

تاج العروس من جواهر القاموس

إن شاء الله تعالى لكل صادي أي عطشان والمراد هنا مطلق المحتاج إليها والمشتاق لها قال شيخنا : وفي الفقرة تَرْصِيع السَّجْعِ بَاعِثٌ تَجَوُّزٌ فِيهِ الْأَوْجُهُ الثَّلَاثَةُ والاستئناف أولى في المقام لعظم هذه الذِّعْمَةِ والمعنى مُرْسِلُ النَّبِيِّ الهادي أي المرشد لعباد الله تعالى بدُعائهم إليه وتعريفهم طريق نجاتهم مُفْخِّمًا أي حالة كونه مُعْجَزًا باللسان الصادي أي العربي لأن الصاد من الحُرُوفِ الخاصَّة بلغة العرب كُلِّ مُضَادِي أي مُخَالِفٍ وَمُعَانِدٍ وَمُعَارِضٍ مِنْ صَادَاهُ لَغَةٌ فِي صَادِّهِ وَضَبُّ ابْنِ الشَّحْنَةِ وَالْقَرَّافِي بِالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ فِيهِمَا فَالْمُضَادُّ إِذَا دَاجَاهُ وَدَارَاهُ وَسَاتَرَهُ وَالْمُضَادُّ : مَنْ صَدَّهِ يَصُدُّهُ إِذَا مَنَعَهُ وَالْمُضَادُّ : الْمُعَارِضُ وَيُخَالِفَانِ النُّقْلَ الصَّحِيحَ الْمَأْخُذَ عَنِ الذِّقَاتِ مَعَ أَنَّ فِي الثَّانِي خَلَطًا بَيْنَ بَابِي الْمُعْتَلِّ وَالْمُضَاعَفِ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ وَبَيْنَ الصَّادِي وَالْمُضَادِي جِنَاسٌ كَمَا هُوَ بَيِّنٌ مَفْحَمًا وَمُفْخِّمًا أي وحالة كونه مُعْطِّمًا وَمُجْزِلًا جَزَلَ المنطق لا تَشِينُهُ أي لَا تَعْيِيهِ مَعَ فَخَامَتِهِ وَحُسْنِ كَلَامِهِ صَلَّى الله عليه وسلَّم الهُجْنَةُ قُبْحُ الْكَلَامِ وَالْعُجْمَةُ الْعَجْزُ عَنْ إِقَامَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِعُجْمَةِ اللِّسَانِ وَالضَّوَادِي الْكَلَامُ الْقَبِيحُ أَوْ مَا يُتَعَلَّلُ بِهِ وَالْمَعْنَى أي لَا يُلْحَقُهُ صَلَّى الله عليه وسلَّم شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرَ وَلَا يَتَّصِفُ بِهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْمَقْدِّمَةِ " أَنَا أَفْصَحُ مِنْ نَاطِقٍ بِالضَّوَادِ بَيِّدَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ " الْحَدِيثُ وَتَقَدَّمَ أَيْضًا بَيَانُ أَفْصَحِيَّتِهِ صَلَّى الله عليه وسلَّم وَتَعَجُّبُ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ الله عليهم مِنْهُ وَفِيهِ مَعَ مَا قَبْلَهُ نَوْعٌ مِنَ الْجِنَاسِ قَالَ شَيْخُنَا : وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ مِمَّا اسْتَدْرَكَهَا الْمُؤَلِّفُ عَلَى الْجَوْهَرِيِّ وَلَمْ يَعْرِفْ لَهُ مَفْرَدٌ مُحَمَّدٌ قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ : هُوَ عَلَامٌ وَصِفَةٌ اجْتَمَعَا فِي حَقِّهِ صَلَّى الله عليه وسلَّم وَعَلَامٌ مُحَضَّرٌ فِي حَقِّ مَنْ تَسَمَّى بِهِ غَيْرُهُ وَهَذَا شَأْنُ أَسْمَائِهِ تَعَالَى وَأَسْمَاءِ نَبِيِّهِ صَلَّى الله عليه وسلَّم فَهِيَ أَعْلَامٌ دَالَّةٌ عَلَى مَعَانٍ هِيَ أَوْصَافٌ مَدْحٍ وَهُوَ أَعْظَمُ أَسْمَائِهِ صَلَّى الله عليه وسلَّم وَأَشْرَفُهَا وَأَشْهَرُهَا لِإِنْبَائِهِ عَنْ كَمَالِ ذَاتِهِ فَهُوَ الْمُحْمَدُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ الْمَلَائِكَةِ وَعِنْدَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَمْتُهُ الْحَمَّادُونَ وَبِيَدِهِ لَوَاءُ الْحَمْدِ وَيَقُومُ الْمَقَامَ الْمُحْمَدِيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَحْمَدُهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ فَهُوَ E الْحَائِزُ لِمَعَانِي الْحَمْدِ مُطْلَقًا وَقَدْ أُلْفِيَ فِي هَذَا الْأِسْمِ الْمُبَارَكِ وَبَيَانُ أَسْرَارِهِ وَأَنْوَارِهِ شَيْخُ مَشَايخِنَا الْإِمَامِ شَرْفُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَلِيلِيُّ الشَّافِعِيُّ نَزِيلُ بَيْتِ الْقُدْسِ كُرَّاسَةً لَطِيفَةً فَرَاغَ عَنْهَا خَيْرُ أَيِّ أَفْضَلٍ وَأَشْرَفٍ مِنْ حَضَرِ أَيِّ شَهِدِ الذَّوَادِي أَيِ الْمَجَالِسِ مُطْلَقًا أَوْ خَاصَّ بِمَجَالِسِ الذَّهَارِ أَوْ الْمَجْلِسِ مَا دَامُوا مُجْتَمِعِينَ فِيهِ كَمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللهُ

تعالى وأفصح أي أكثر فصاحةً من كُلٍّ من رَكَبَ أي علا واستوى الخَوادي هي الإبل
المُسْرعة في السَّيْرِ ويستعمل في الخيل أيضاً مفرداً خادٍ أو خادية وإنما خصت الإبل
لأنها أعظمُ مَراكِبِ العرب وجُلُّ مَكاَسِبِها وأبلغ اسم تفضيل من البلاغة وهي المَلَاكَةُ
وتقدِّم تعريفها من حَلَابٍ أي استخرج لَبَدَن العَوادي هي الإبل التي تَرعى الحَمَض على
خلاف بين المصنِّف والجوهري رحمهما الله تعالى كما سيأتي مُبيِّناً في مادَّة ورُكَّابُ
الخوادي وحَلَبَةُ العَوادي هم العربُ والمعنى أن النبيَّ صَلَّى الله عليه وسلَّم أفصحُ
العربِ وأبلغهم لأنهم هم المشهورون بالاعتناء بالإبل رُكوباً وحَلاباً ونظراً في
أحوالها وفي مقابلة رَكَبَ بحَلَابٍ والعوادي بالخوادي ترصيعٌ وهو من الحسن بمكانٍ وفي
نسخة جلب بالجيم بدل حَلَبٍ بمعنى ساقها والحوادي بالمهملة وهو تحريفٌ وخلافٌ للمنصوص
المسموع من أفواه الرواة الثقات بِسَقَات هذه الجملة الفعلية في بيان عظمتهم وقهَّره
صَلَّى الله عليه وسلَّم لجميع من عاداه ولهذا فَصَّلَهَا عَمَّا قَبْلَهَا أي طالت دَوَّحَةً هي
الشجرة العظيمة من أي نوعٍ كانت رسالته أي بعثته العامَّة والإضافة من إضافة
المشبه به إلى المشبَّه فظهرتْ أي غلبتْ واستولتْ شَوْكَةً هي واحدة الشَّوْك معروف
أو السَّلاح أو الحدَّة أو شدَّة البأس والذِّكَاية على العدُوِّ والكَوادي جمع كَادِيَّة
وهي الأرض الصُّلْبَةُ الغليظة البطيئة النبات